شبكة الطرق القديمة في أودية كور العوالق في اليمن

-محافظة شبوة-

فيصل حسين البعسي

مدرس مساعد بقسم الاجتماعيات كلية التربية شبوة

جامعة عدن اليمن

توطئة:

المقصود بأودية كور العوالق هنا كل الأودية المنحدرة من جبال كور العوالق محافظة شبوة، باتجاه الصحراء وهي: ضراء، وعبدان، وهمام، والحنك، وحطيب، وسرع، وجباة، والمتجهة نحو البحر العربي وهي: يشبم، والشعبة، ورفض، وعدس. وتقع جميعها بين خطي طول 46,10 و 46,50 شرقا، وخطي عرض 14,00 و14,40 شمالا. وتشكل اليوم معظم المساحة الجغرافية لمديريات الصعيد، ونصاب، وحطيب.

ولما هو معروف إن بلاد العرب الجنوبية قد اعتمدت في نهضتها الحضارية القديمة على أساسين أو مقومين متلازمين ومترابطين وهما: "الزراعة، والتجارة". فان منطقة البحث قد توفرت على الشروط اللازمة لازدهار هذين الأساسين في أكمل صورهما، وتتضح أهمية الأساس الزراعي في منطقة البحث قديما من خلال الكم الهائل لبقايا المنشآت الزراعية من سدود وقنوات وحواجز[(1)]، وكذا من خلال التلال الواسعة من التربة الغرينية القديمة المنتشرة على ضفاف أودية الدراسة. أما الأساس التجاري فان الموقع المتميز لمنطقة البحث قد هيئ لها أن تلعب دور مميز خلال العصر الأول "عصر حضارة صيهد"، وذلك بفضل موقعها المتوسط بين مراكز الدول والممالك العربية الجنوبية "سبأ وقتبان وحضرموت وأوسان"، والذي جعل منها منطقة تواصل واتصال بين المراكز الرئيسية في تلك المرحلة، لهذا كان يخترق وديانها وشعابها عشرات الطرق ذهابا وإيابا صعودا ونزولا، مارة بمدنها وقراها ومراكزها الحضارية، وكان معظمها يشكل جزء من الطريق التجاري الشهير "طريق اللبان" القادم

من السواحل الجنوبية والمتجه إلى الشمال إلى غزة وسواحل المتوسط وإلى الغرب إلى العراق وسواحل الخليج العربي.

وعلى هذا الأساس وفي إطار إعداد الباحث لمذكرة الماجستير عن منطقة البحث والتي كانت بعنوان "مستوطنات أودية كور العوالق في اليمن محافظة شبوة دراسة تاريخية وأثرية" والتي اعتمدت في الأساس على المسح الأثري للمنطقة تمكنا من مسح واستطلاع بقايا لعدد من تلك الطرق القديمة إلى جانب بقايا لأعداد من الأسوار والأبراج الخاصة بمراقبة وحماية الطرق والتي نجدها على قمم جبلية مطلة على الأودية وعلى الشعاب الفرعية.

ويهدف البحث من خلال الدراسة الأثرية لهذه البقايا إلى وضع خريطة لشبكة الطرق القديمة في منطقة أودية كور العوالق، مع التركيز على الطرق الرئيسية التي كانت تشكل جزء من طريق البخور، مدركين أن هذه البقايا لا تشكل إلا جزء يسير من كم هائل من المنشآت المماثلة التي كانت تتولى مراقبة وحماية تلك الشبكة العنكبوتية المعقدة والمحكمة من الطرق التي كانت تخترق أودية كور العوالق، وسنحاول هنا دراسة مجموعة من هذه البقايا تفصيلا وذلك لتبيان دور كل منها في هذه الشبكة وبما يمكنا في النهاية من وضع تصور بشبكة الطرق في منطقة أودية كور العوالق كجزء من الأرض العربية الجنوبية عامة.

أولا: الطـرق

مع أن اغلب بقايا الطرق التي عثرنا عليها لا تتعدى الجدران الصغيرة والدرجات القليلة المبنية أو المرصوفة بالأحجار، والتي يبدو أنها أقيمت بغرض تذليل أماكن وعرة، أو تمهيد مسالك صعبة في الطريق، إلا إننا نجد منها طرق شقت في أعتا الجبال صلادة وابلغها ارتفاعا، وفي مناطق نائية وبعيدة ومسالك صعبة، وفتحت لأجلها العديد من المنافذ والمداخل، ورصفت أرضياتها ودرجاتها وبنيت جدرانها بالأحجار والكتل الصخرية الكبيرة، ومن أمثلتها: "طريق عقبة المنقل، وطريق المجدورة". وعلى العموم فانه يمكن تصنيف بقايا تلك الطرق إلى نوعين:

الطرق الرئيسية:

يلاحظ إن مجموعة شبكة الطرق الرئيسية في منطقة البحث، قد ارتبطت بمجاري الوديان الرئيسية، وذلك لارتباط هذه الوديان بـ "طريق اللبان"، وحيث تتوفر ينابيع المياه والجداول والمساحات الزراعية، وحيث يمكن الوصول عبر الطرق الفرعية إلى منابع الوديان،

ومناطق إنتاج السلع المقدسة لدى العالم القديم كالمر واللبان وغيرها من السلع التي كانت تصدر من اليمن القديم إلى مشارق الأرض ومغاربها. ومن جهة أخرى فقد جاء ارتباط الطرق بمجاري الوديان نتيجة لارتباط الطرق بمجموعة المدن والقرى والمتمثلة حاليا بالتلال الأثرية "الهجران" المنتشرة على ضفاف تلك الأودية، والتي كانت تمثل محطات تجارية على طرق القوافل، يتم فيها تبادل السلع وكانت هذه المدن استراحات في الوقت نفسه، ومنها ما كان يقوم بدور محطات أو مراكز لجباية الضرائب. ومن جهة ثالثة فان ارتباط الطرق بمجاري الوديان قد جاء من خلال منظومة متكاملة من الأسس والقواعد التجارية، التي سنتها الدول والممالك وسهرت على تنفيذها لضمان جباية وتحصيل الضرائب. وتتمثل تلك القواعد بنقاط الحماية وأبراج المراقبة، التي نجدها متمركزة على قمم المرتفعات الجبلية المطلة على الأودية، وفي الشعاب الفرعية، كما تتمثل أيضا في الأسوار التي نجدها كسدود أو حواجز في أعالي بعض الشعاب.

وإضافة إلى الطرق الرئيسية التي كانت تخترق مجاري الوديان صعودا أو هبوطا والتي تؤكدها بقايا الأبراج على القمم الجبلية المطلة على تلك الأودية، فان هناك بقايا لعدد من الطرق التي يمكن تصنيفها أيضا كطرق رئيسية، وتتمثل في بقايا الطرق التي كانت تشكل طرق مختصرة أو الطرق التي تربط بين واديين أو أكثر، والتي غالبا ما تحمل اسم عقبة أو نجد مثل: "عقبة المنقل، وعقبة ام لب" بين واديي ضراء وعبدان. و"طرق الكور" المعروفة بطريق الأنجد بين وادي حطيب من جهة، وكل من وادي يشبم، ووادي الكفاة، ووادي عدس. ومثل "طريق معربة، ورصيص، ونجد سعادة" بين وادي عبدان، وكل من قاع بامسلم ووادي حطيب. و"طريق وادي ملحة أو وادي ملح وفروعه" والذي كان يربط قاع بامسلم ووادي حطيب من جهة وواديي ضراء وعبدان من جهة أخرى. ومثل "عقبتي ام مرجلة، وام ذيبية" بين وادي ضراء وكل من وادي صبحان والحجر. و"عقبة ام مجدورة، وعقبة السلف" بين وادي الحجر ووادي مرخة. و"عقبة ظلمة" بين الحجر وخورة وغيرها من العقاب والوهاد التي كانت تربط بين الأودية الرئيسية.

الطرق الفرعية:

وهي الطرق التي كانت تربط بين الطرق الرئيسية المتمثلة في مجاري الوديان من جهة وبين مناطق إنتاج السلع النفيسة في أعالي الوديان وعلى رؤوس الجبال، وهي طرق اتخذت من بعض الروافد والشعاب مسالك لها، والأمثلة عليها كثيرة ومتنوعة والى جانب البقايا القليلة منها والمتمثلة في بعض الجدران الصغيرة أو الدرجات القليلة المبنية أو المرصوفة بالأحجار والتي لا يكاد يخلو شعب منها، فانه يمكن الاستدلال على كثير منها من خلال الرسوم

والمخربشات الصخرية التي نجدها على واجهات الصخور في اغلب الشعاب والروافد والتي نجد بعضها كإرشادات مرورية، ومنها مثلا: "طريق يرخة، وطريقي ياي وثبت في الشعبة، و رورة في خواو" في وادي يشبم.

ثانيا: الأسوار

وتظهر على شكل جدران مبنية غالبا من كتل حجرية كبيرة أو متوسطة الحجم، وبأشكال وأطوال وأحجام مختلفة، فبينما لا يزيد طول بعضها عن عشرة أمتار يمتد بعضها الأخر إلى عدة كيلومترات، وقد تمكنا من مسح واستطلاع "9" مواقع تحتوي على هذا النوع من المعالم الأثرية، حيث يمكن تصنيفها إلى نوعين:

النوع الأول:

وهو النوع الذي يمكن الجزم بعلاقته بالطرق، إذ يتضح أن هذا النوع من الأسوار قد أقيم ليشكل حاجز أو سد مكملا لحاجز طبيعي هناك يمنع تسرب القوافل وتحديد مسارها فقط بالطريق الرسمي، لذا نجد هذا النوع من الأسوار يمتد بشكل أفقي وعلى خط شبه مستقيم بين قمتين أو منحدرين جبليين أو أكثر، وأمثلة هذا النوع من الأسوار كثيرة ومنها:

سور ام قرفين أو "سور السلف":

ويعد النموذج الأفضل حفظا من هذا النوع، ويمتد في منخفض بين جبلين بالقرب من طريق عقبة السلف في وادي دهر، احد روافد وادي الحجر الشمالية. ويبدو واضحا إنه أقيم هناك بغرض منع تسرب القوافل عبر ذلك المنخفض، وتحديد مسارها بوادي دهر وبطريق عقبة السلف، إلى وادي مرخة في الشمال. والبقايا الحالية للسور متدرجة الارتفاع من "1.5 م" إلى "2م"، وبطول "60 م"، وسمك "2 م" تقريبا.

سور يراو:

وتمتد بقاياه على شكل كتل جدارية بطول إجمالي يقدر بحوالي "150 م" وبارتفاع أقصاه "2.5 م" وسمك "2 م"، ويتميز عن السابق بموقعه المرتفع على قمة منخفض جبلي أو نهاية شعب محدود العمق "رهوة" بالقرب من نهاية شعب يراو احد روافد وادي الحجر الشمالية،

ويبدو واضحا أن هذه الكتل الجدارية كانت تشكل سور متصل أقيم هناك بغرض منع تسرب القوافل عبر يراو إلى واديي مرخة وخورة وتحديد مسارها بوادي الحجر، ويبدو أن هذا السور كان يشكل مع الحصون الثلاثة المجاورة له "حصون يراو" التي سيأتي الحديث عنها لاحقا وحدة واحدة وان كل منهما كان مكملا للآخر، حيث لا يستبعد أن السور كان يمتد إلى إن يتصل بالسور الذي نجده ممتدا من احد تلك الحصون على اليسار.

سور هرم:

وهو لا يختلف كثيرا عن السور السابق وخاصة من حيث الأبعاد ومن حيث طبيعة التواجد، إلا انه أفضل حفظا ولا يتجاوز امتداده "10 م" ويقع في نهاية احد الشعاب الفرعية محدودة العمق بالقرب من نهاية شعب هرم احد روافد وادي الحجر الشمالية.
ومثل هذين الموقعين أيضا موقعي "شعب ام مجدوره، والمحز". ويقع الأول منهما في وادي دهر أيضا، بينما يقع الثاني أسفل وادي حطيب.

سور السر:

ويقع في وادي سرع، ويتميز ببنائه المتقن نسبيا وأحجاره المنتقاة كما يتميز بامتداده الطويل والمتعرج، حيث تمتد بقاياه على مسافة تقدر بأكثر من "6 كم"، قاطعا بالعرض امتداد جول "السر" الواسع في الشمال الغربي، و مارا بعدد من الجبال والتلال والشعاب والمنخفضات، إلى أن يصل بالقرب من منطقة "رضا" في الجنوب الشرقي. ويبدو إن ذلك السور قد أقيم هناك بغرض تحويل مسار القوافل القادمة نزولا بوادي سرع إلى اتجاه وادي الحنك عبر رمال الظهرة يسار وادي سرع.

سور الضلعة:

وهو شبيه بسور يراو السابق أي من نوع الأسوار المرتبطة بأبراج، ويقع في منطقة "عرقوب الضلعة" بجوار الطريق العام النقبة عتق، ويمتد بطول "25 م" تقريبا ابتداء من بقايا البرج في الأعلى امتدادا إلى الجنوب، ويتضح من خلال بقايا السور وطبيعة تواجده وكذا من خلال موقعه على مقربة من منفذ وادي يشبم، وتحديدا عند منفذ النقبة الضيق، أن هذا السور والبرج عامة ذو علاقة متينة بالطرق التجارية وان مهمتهما كانت منع تسرب

القوافل عبر الضلعة، ويرتبط تواجد السور بعائقين طبيعيين وهما: حافة شعب عميق "شعب عميس" من الجنوب، والقمة الجبلية التي يعلوها برج الضلعة من الشمال، مما يحتم ضرورة المرور بالبرج، وليس كما ذهب احد الباحثين من انه بقايا لاستحكامات دولة حضرموت ضد الحميريين[2].

والمرجح في اعتقادنا إن احد السورين الأخيرين "سور الضلعة، أو سور السر"، هو السور المقصود بـ "سور شدون"، الذي ورد ذكره في نقش متحف بيحان "م.ب 659" [3]، والذي يتحدث فيه صاحبه "هوفي عم بن مقنعم بن ثجر"[4] عن توليه الإشراف على "بوابة يشبم"[5] بأبراجها الأربعة، إضافة إلى أشرفه على "سور شدون"[6]. وذلك لارتباط هذين السورين بأبراج وادي يشبم الأربعة كما سيأتي لاحقا.

النوع الثاني:

وهو ما يمتد بشكل حلقة متصلة بتعرج على أطراف تلة أو عدد من التلال أو المرتفعات الجبلية الصغيرة المتجاورة، ومن أمثلته:

موقع شعب شمرخين:

وهو أحد روافد وادي الحجر الجنوبية، ونجد السور في هذا الموقع يمتد بشكل شبه بيضاوي على أطراف سلسلة من التلال الجبلية الواقعة عند منفذ هذا الشعب وبطول "400 م" تقريبا.

موقع ام شريعة:

أو الشريعة ويقع في أطراف قاع بامسلم مديرية حطيب، حيث تبدأ من هناك معالم لسور طويل حوالي "20 كم" وبسمك يتراوح من "100- 150 سم" ويمتد بشكل حلقة متصلة ومغلقة تحيط بمساحة واسعة ومناطق تضاريسية متنوعة، مارا وضاما داخله عدد من المرتفعات والهضاب والشعاب.

ومع إمكانية تصنيف الموقعين الأخيرين وفق احتمالات أخرى، كما ذهب البعض في تصنيفهما كمحميات طبيعية[7]، من نوع المحميات التي كان يقيمها الملوك أو الأمراء لممارسة هواياتهم في صيد ومطاردة الحيوانات البرية، أو كمناطق رعوية يتم مطاردة الحيوانات البرية وإدخالها إليها لاستئناسها، أو للسيطرة عليها وضمان تكاثرها واستغلالها كمورد آخر من الموارد الغذائية[8]. ومهما يكن من أمر فان اغلب تلك المواقع كانت على صلة وعلاقة وثيقة

بالطرق التجارية القديمة، وكانت تستخدم كسدود أو حواجز في أعالي الشعاب لمنع أي تسرب للقوافل التجارية عبر طرق فرعية.

ثالثا: الأبـراج

بلغ عدد المواقع التي تمكنا من زيارتها واستطلاعها من هذا النوع من المعالم الأثرية "21" موقع إضافة إلى عشرات المواقع التي تظهر كحصون تعلو الأودية. ومع امكانية تصنيف عدد محدود من هذه المواقع كـ "منارات تحذيرية"، من نوع المنارات التي تقع غالبا بين كيانات سياسية أو اجتماعية مختلفة ومتصارعة. فإننا لا نتفق مع القول بإمكانية تصنيف هذه المواقع وفق احتمالات أخرى مختلفة.(9)

فمن خلال النظر إلى خريطة توزيع تلك الأبراج يلاحظ إنها تتوزع على مواقع مختارة، توحي بأنها قد اختيرت بناءا على تصور مسبق لمسار واتجاه الطريق في كل وادي ويمكن تصنيف الأبراج عموما وفقا لمهامها إلى نوعين رئيسيين كالأتي:

أبراج المراقبة:

وهو النوع السائد أو النوع الأكثر انتشارا وتتمثل مهمتها في مراقبة المسالك أو المنافذ الفرعية "الشعاب" التي يمكن أن تتسرب القوافل عبرها، لذلك نجدها على شكل غرف أو أبراج صغيرة تعلو قمم جبلية وعرة تقع أما عند منافذ بعض الشعاب والروافد أو في شعاب داخلية بعيدة عن الأودية الرئيسية والطرق التجارية. ومن أمثلتها حصون يراو وحصون هرم في وادي الحجر وبرج يمراة في وادي يشبم.

أبراج الحماية:

ونجدها تعلو قمم جبلية مطلة على الوادي ومنها نوعين أيضا: الأول نجده على شكل سلسلة من الأبراج أو المنارات الصغيرة كل منها عبارة عن غرفة أو غرفتين مطلة على مجرى الوادي من الجهتين كحصون وادي ضراء، والنوع الثاني نجده على شكل أبراج كبيرة ذات مواقع إستراتيجية تطل على امتداد واسع من الوادي أو عدد من الأودية مثل "موقع جبل المركوزة، وموقع الخيالة في الحجر، وموقع الخيالة في عبدان، وموقع القاهرة في يشبم".

ولفهم اكبر لطبيعة هذه الأبراج وعلاقتها بشبكة الطرق القديمة في منطقة البحث نورد مكونات اثنين منها كأمثلة للنوعين السابقين.

برج الخيالة[10] في وادي الحجر كنموذج دراسة لأبراج الحماية الرئيسية:

الخيالة بحسب نطق الأهالي وهو النطق الصحيح بإهمال الياء وليس بالشد كما ينطقها أو يكتبها البعض، فهو اسم مشتق من خال وخيل إليه، وخيل أو خايل السحاب، وتعني المكان الذي يتم منه المراقبة وليس مكان أصحاب الخيول. ورغم أن الاسم القديم لهذا الأثر غير معروف حاليا، فيبدو أن هناك ارتباط وثيق بين مسماه اليوم، والغرض الذي كان يمثله في الماضي.

وحسب تصنيفنا السابق للأبراج فان هذا البرج يعد من أبراج الحماية[11] التي تقع على طرق رئيسية لحمايتها، حيث تقع بقاياه المعمارية على جبل الخيالة المطل على هجر السبعة في منطقة الخنق، والخنق في اللهجة المحلية مصطلح يطلق على المنطقة الضيقة من الوادي مما يؤكد علاقة الموقع بالطرق القديمة، ويقع في الثلث الأعلى لوادي الحجر، غرب مدينة نصاب بحوالي "22 كم"، على جبل شبه منقطع يرتفع عن سطح الوادي بحوالي "200 م" ويحيط به مجرى وادي الحجر من الغرب ومن الشمال والشمال الغربي، بينما يحيط به من الجنوب والجنوب الغربي شعب الخنق، ومن الشرق أراضي زراعية، وهو بموقعه هذا يمكن من مراقبة واستطلاع مساحة واسعة وامتداد طويل جدا من وادي الحجر وعدد من منافذ فروعه وروافده.

مباني القمة:

تقدر المساحة التي كانت تشغلها المباني في القمة بحوالي "30 × 25 م"، وهي مساحة تم تسويتها للبناء مسبقا عن طريق بناء جدران سميكة ومتينة على المنحدرات العلياء من القمة، وكان يقوم على هذه الجدران سور سميك شبه دائري يحيط بالمباني من جميع الجهات بمدخلين احدهما من الشرق والأخر من الشمال. وصفة البقايا الحالية هناك كالآتي:

المبنى رقم 1:

نرجح أن هذا المبنى كان يشكل مقر إقامة وسكن قائد البرج، وهو في حالة جيدة من الحفظ ولا زالت أجزاء كبيرة من جدرانه قائمة بأطوالها إلى مستوى السقف، عبارة عن بنا مربع الشكل "950 × 950 سم" تقريبا، ذو نمط تخطيطي شبيه بالبيت التقليدي المبني من الطين "البيت البرجي" المنتشر إلى اليوم بدرجة أساسية في محافظتي حضرموت وشبوة،[12] ويتكون من مدخل وحيد في وسط الجدار الشرقي باتساع حوالي "160 سم". يؤدي إلى ممر محوري في الوسط بعرض المدخل تقريبا وبطول حوالي "480 سم"، يفتح على غرفتين على اليمين أبعادها على التوالي "310 × 270 سم" و"430 × 270 سم"، وثالثة على اليسار "280 × 480 سم"، وينتهي إلى غرفة رابعة في الركن الجنوبي الغربي للمبنى "270 × 470 سم".

المبنى رقم 2:

وهو برج الاستطلاع أو نوبة الحراسة والمراقبة، عبارة عن مبنى صغير يقع في وسط الموقع على القمة المطلة على المباني الأخرى، وهو حاليا شبه مدمر كليا وقد أعيد استخدامه كمتراس في حروب قبلية، إلا انه يمكن وصفه: انه كان يتكون من غرفتين مربعتي الشكل "غير مسقوفة غالبا" أبعاد الواحدة منها "2 × 2 م" ومتلاصقتين في إحدى زواياهما حيث يوجد المدخل بينهما، وكان لهما مدخل رئيسي واحد من الجهة الجنوبية الشرقية.

المبنى رقم 3:

ويتمثل في بقايا البركة[13]، في الجهة الجنوبية الشرقية تحت البرج مباشرة، وهي شبه مدمرة كليا أيضا ومع ذلك تعد نموذجا مختلفا لدراسة أنواع البرك في منطقة البحث، ومن أهم مميزاتها إنها منحوتة جزئيا في الصخر بعمق "120 سم"، وبقطر يتراوح من "80 - 120 سم"، وكان لها جزء علوي مبني بنفس تقنية بناء البرك الأخرى إي من صفين من الأحجار ومقضض من الداخل بالنورة "الملاط الجيري".

المبنى رقم 4:

ويقع شمال البرج وهو عبارة عن بناء مربع الشكل تقريبا "6 × 6 م"، ونرجح انه المبنى الخاص بالخيول التي كانت مرابطة في هذا الموقع، كما توحي بذلك تقنية بناءه غير المتقنة ونمطه التخطيطي الذي يتخذ شكل عدد من الإسطبلات المتجاورة، ويتكون من ست غرف متساوية تقريبا تتوزع على جانبي المبنى، ثلاث غرف في كل جانب ولكل منها مدخل مستقل،

كما يمكن أن توحي بذلك تلك المساحتين أمام المبنى التي ربما كانت تشكل حظائر إطعام للخيول أو ما شابه ذلك، ومما يرجح ذلك أيضا حديث الأهالي عن عدد من القيود التي كانت تلتصق بجدران هذا المبنى على شكل حلقات حديدية، والتي يبدو إنها أزيلت منذ فترة قريبة.

المبنى رقم 5:

وهو عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل حوالي"2.5 × 4 م"، ويمكن تصنيفه كملحق للمبنى السابق، كان يختص مثلا بحفظ أعلاف الخيول أو ما شابه ذلك، وله نفس تقنية البناء غير المتقنة، ويقع إلى جوار المبنى السابق في الركن الشمالي الشرقي للسور، وعلى نفس القاعدة التي تقوم عليها المساحة الأمامية الشرقية للمبنى السابق.

المبنى رقم 6:

عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل أيضا حوالي "2.5 × 4 م"، وتقع في الجنوب الغربي للموقع، وتلتصق بالجبل الذي يعلوه البرج مباشرة بحيث يشكل الجبل جدارها الشمالي، ونرجح إنها كانت تشكل المستودع أو المخزن الخاص بحفظ مؤن وغذاء الجنود المرابطين في البرج، وقد جاء تصنيفنا لهذا المبنى والمباني المماثلة في المواقع الأخرى من خلال التشابه الكبير بين هذه المباني وخاصة من حيث موقعها المتواري عن الأنظار وسمك ومتانة جدرانها وعدم وجود مدخل جانبي لها.

المباني من 7- 10:

وكل منها عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل تتراوح أبعادها من "2 × 4 م" إلى "3 × 8 م"، وتقع إلى الجنوب والجنوب الشرقي للموقع، ونرجح إنها كانت تشكل غرف أو ثكنات السكن الخاصة بالجنود المرابطين في الموقع. وتتميز غرف هذا الموقع بأنها لم تكن مغلقة تماما أي إنها لم تكن رباعية الجدران، وخاصة المبنيين رقم "8 و9" التي يبدو إن كل منها كان يتكون من ثلاثة جدران فقط، ولعل احدهما كان يمثل الملحق الخاص بإعداد الطعام وخلافه، كما يبدو أن سقوفها كانت من النوع المؤقت.

مباني المنحدرات:

الطرق الصاعدة:

يمكن تمييز بعض البقايا المعمارية لطريقين كانا يصلان إلى مباني القمة، أحداهما كان يقع في الجهة الشمالية المطلة على هجر السبعة والأخر في الجهة الشرقية، وتتمثل بقايا هذين الطريقين في أجزاء من الجدران الجانبية التي كان يقوم عليها هذين الطريقين، وعدد من الدرجات التي نجد أجزاء صغيرة منها في أماكن متفرقة في المنحدرات الشمالية والشرقية.

المباني الملحقة:

وتتمثل في بقايا لعدد من الغرف تتوزع في أماكن مختلفة من سفح ومنحدرات الجبل، يمكن تمييز أربع غرف منها بوضوح يظهر كل منها على شكل غرفة مربعة حوالي "2 × 2 م"، ثلاث منها تقع في الجهة الشمالية المطلة على هجر السبعة بالقرب من السفح، والرابعة بالقرب من القمة إلى الشرق، وعدد غير محدود منها يظهر كأكوام من الأحجار بالقرب من السفح في الجهة الجنوبية، وباستثناء الغرفة الواقعة بالقرب من القمة التي نجدها بنفس تقنية بناء مباني البرج، فانه يصعب الجزم بان الغرف الأخرى على المنحدرات كانت تمثل جزء من مباني البرج فهي تظهر كمباني بدائية وغير منتظمة الشكل مما يرجح إنها مباني متأخرة أقيمت لحراسة الأرض الزراعية في الأسفل.

برج يمراة كنموذج لأبراج المراقبة الفرعية:

تقع بقايا هذا البرج في شعب يمراة احد روافد وادي يشبم المنحدرة من سلسلة جبال حنط، ويصب هذا الشعب في وادي يشبم عند مدينة السفال.

وعلى بعد "2.5 كم" تقريبا إلى الغرب من مدينة السفال داخل شعب يمراة، على قمة جبلية وعرة جدا ومنقطعة عن الجبال حولها من جميع الجهات تقريبا، ترتفع عن مستوى سطح الشعب بحوالي "220 م"، وتعرف هذه القمة الجبلية أيضا إلى جانب حديدة البانيين أو حديدة البنيان باسم "السندوف".(*) أما الاسم الأصلي فهو غير معروف ولم يسبق دراسته أو حتى الإشارة إليه من قبل أي باحث من قبل.

وعلى مساحة شبه مستوية من القمة تقدر بحوالي "30 × 20 م" نجد بقايا منشآت معمارية مبنية من الحجر المحلي غير المشذب، يمكن تصنيفها كالآتي:

المبنى الرئيسي:

عبارة عن بناء مستطيل الشكل "7 × 5 م"، ويتكون من ممر مركزي في الوسط يخترق المبنى عبر بوابتين من الشرق إلى الغرب بعرض "130 سم"، يؤدي إلى غرفتين جانبيتين، يمنى "180 × 380 سم" ويسرى "130 × 380 سم". ومبني من صفين من الأحجار مع حشو الوسط غالبا في وخاصة الجدران الخارجية، بينما يغني تشابك الصفين وتداخلهما عن الحشوات الوسطية في الجدران الأخرى. ويعتمد المبنى على قاعدة بنفس حجم المبنى مبنية من كتل حجرية كبيرة الأحجام وغير مشذبة أيضا.

البركة:

وتعد الأفضل حفظا، وتقع إلى الغرب أمام المدخل الغربي مباشرة، وهي دائرية الشكل بقطر "230 سم" تقريبا، ومبنية من صفين من الأحجار دون حشوات وسطية، بمتوسط سمك من "80 - 100 سم"، ورغم التدمير المتعمد الذي تعرضت له، فلا زالت تحتفظ بأجزاء كبيرة من جدرانها التي تظهر عليها بعض بقايا القضاض الذي كان يكسوها من الداخل.

ويبدو إن المسافة الفاصلة بين البركة والمدخل الغربي للمبنى كانت تشكل ممر ذو درجات صاعدة إلى المبنى بعرض "120سم" وعلى طول الجدار الغربي.

السور وبرج المراقبة:

يمكن تتبع بقايا لما يشبه السور كان يحيط بالمباني في القمة، عبارة عن بقايا دعامات أو أساسات على بعض انحدارات القمة، وهي جميعا مبنية من كتل حجرية كبيرة وغير مشذبة. كما نجد أساسات لغرفة "3 × 4 م" في الجهة الغربية ربما تمثل بقايا لنوبة حراسة على أطراف السور. وربما توحي امتدادات جدرانها إلى الجنوب والى الشرق بأنها كانت تمثل جزء من السور، كما نجد ما يوحي بامتداد السور في الجدار الشمالي للبركة وكذا في جدار المدخل الغربي للمبنى الرئيسي.

والحقيقة إن تلك البقايا لا تمكن من الجزم على إن الموقع كان له سور، لذلك كان لا بد لنا من الجلوس مع بعض المسنين الذين يعرفون الموقع وهو في حالة أفضل مما هو عليه اليوم، والذين أكدوا استنتاجاتنا الأولية حول امتدادات السور وإن تلك الامتدادات كانت أكثر وضوحا وخاصة بين البركة والغرفة الغربية، ومهما يكن من أمر السور فيبدو أنه لم يكن مرتفع.

المباني الملحقة على المنحدرات:

إضافة إلى المباني السابقة في القمة توجد إلى الشرق بالقرب من القمة مغارة كبيرة نسبيا حوالي "3 م" عمقا ومن "1 - 2 م" اتساعا ومثلها تقريبا ارتفاعا، وتوجد على مدخلها بقايا لجدار مما يرجح إن هذه المغارة استخدمت كمخزن لمؤن وغذاء الجنود المرابطين في هذا الموقع.

كما إن هناك بقايا معمارية إلى الغرب أسفل قليلا من المباني السابقة وتتمثل في أساسات لثلاث غرف دائرية الشكل بقطر متوسط الغرفة الواحدة "2.5 م"، ويبدو من خلال الأحجار القليلة المتناثرة في موقع هذه الغرف إنها لم تكن متقنة البناء وإنها أيضا لم تكن مسقوفة أو إن سقوفها كانت من القش أو الحطب، مما يرجح إنها كانت تمثل حظائر أو إسطبلات خاصة بالخيول المرابطة في الموقع أي إنها كانت تشبه من حيث الغرض المباني رقم "3 و4" في كل من موقعي الحزمة والخيالة.

الخلاصة:

بنظرة على خريطة توزيع بقايا الطرق والمنشآت المتعلقة بها من أبراج وحصون وأسوار في كل وادي على حده يتضح أن هذه المنشآت كانت تشكل منظومة واحدة متكاملة، كانت تهدف إلى مراقبة وحماية طرق القوافل التجارية المارة بالوادي وروافده، وضمان سيرها عبر مسارات معلومة ووفق قوانين وأنظمة محددة رسميا.

وادي الحجر:

يبدو أن مجرى الوادي كان يشكل العمود الفقري لمجموعة الطرق المارة بهذا الوادي وروافده، وكان مجرى الوادي يشكل جزء هام في طريق القوافل التجارة الرئيسية القادمة من الجنوب والمتجهة إلى الشمال، وكانت القوافل تصل إليه عبر منفذين رئيسيين هما:

1- من الشرق من مدينة نصاب عبر مجرى الوادي نفسه.
2- من الجنوب والجنوب الشرقي من واديي ضراء وعبدان عبر وادي صبحان.

وكانت القوافل التجارية القادمة عبر هذين المنفذين تلتقي مع القوافل المحلية القادمة من مجموعة الطرق الفرعية لوادي الحجر عند جبل المركوزة حيث نعتقد انه كان هناك يوجد المركز الضريبي، وبعد أن تجبى الضرائب كان بإمكان القوافل أن تواصل سيرها لتخرج من الوادي عبر منفذين رئيسيين أيضا وهما:

1- عبر وادي دهر وطريق عقبة السلف إلى وادي مرخة في الشمال.
2- عبر مجرى وادي الحجر وطريق عقبة ظلمة إلى وادي خورة في الغرب.

أما مركز قيادة هذه المنظومة من الطرق والطرق الفرعية في وادي الحجر، فنعتقد أنه كان يقع في إحدى المدن التي كانت تنتشر على امتداد الوادي، والتي تتمثل بقاياها حاليا في التلال الأثرية "الهجران" مثل: "فيتيخ، ورميحة، والسبعة، وام خضراء، وجنادلة"، ونرجح الموقع الأخير[14] باعتباره أكبرها، وباعتبار موقعه في أعلى الوادي يبرر وجود كل من برج الخيالة II، وحصون يراو، وأسوار يراو، وهرم، والمجدورة، وتصنيفها كمنشآت لمنع تسرب القوافل عبر طرق فرعية قبل وصولها هذه المدينة وهذا المركز الضريبي.

وادي ضراء:

بنظرة على خريطة توزيع الأبراج والحصون وبقايا الطرق وخاصة العقاب في وادي ضراء، يبدو أن هذا الوادي كان يشكل جزء هام في طريق القوافل التجارية القادمة من الجنوب والمتجهة إلى الشمال، وكانت القوافل التجارية تصل إلى مجرى وادي ضراء عبر ثلاثة منافذ رئيسية وهي:

1- طريق عقبة المنقل من وادي عبدان في الشرق.
2- طريق عقبة ام لب أو طريق ام قراشية من وادي عبدان أيضا.
3- طريق وادي رمان أو عقبة ملحة القادمة من وادي حطيب وقاع بامسلم في الجنوب والجنوب الشرقي.

ورغم التعقيد الظاهر لشبكة الطرق القديمة في وادي ضراء ومع صعوبة الجزم بموقع المدينة التي كانت تشكل مركز التحكم بهذه الشبكة والتي نرجح بأنها قد تناوبت عليها باختلاف الفترات الزمنية كل من ام ذيبية وحويدر وحسوان، فان الواضح أن المسالك الرئيسي

لهذه الطرق هو مجرى الوادي نزولا، وان هذه الطرق كانت تنتهي من وادي ضراء إلى وادي الحجر عبر منفذين رئيسيين وهما:

1- عبر مجرى الوادي نزولا إلى نصاب ثم الحجر.
2- عبر عقبة ام مرجلة وعقبة ام ذيبية وعقبة ام صاعم إلى وادي صبحان ثم إلى وادي الحجر.

وادي عبدان:

يبدو من خلال توزيع الحصون والأبراج في وادي عبدان أنها كانت تشكل منظومة كاملة تهدف إلى السيطرة على الطريق الرئيسية بالوادي وتحديد مسار القوافل التجارية عبر مجرى الوادي نزولا إلى نصاب ثم إلى الحجر، وكذا عبر العقاب والمنافذ الرئيسية المؤدية إلى الأودية المجاورة مثل عقبة المنقل وعقبة ام لب أو ام قراشية المؤديتان إلى ضراء، ومثل عقبة ضنجوج القادمة من جباة والحنك، وبما يضمن مرور تلك القوافل بالمراكز الضريبية التي ربما كانت تتمثل في موقع جبل حنة "مدينة عبدان" ومدينة نصاب.

وادي حطيب:

من خلال توزيع مجموعة الأبراج في وادي حطيب يلاحظ إن هذه الأبراج باستثنى "الشريعة والحزمة" تنتشر في منطقة محدودة أسفل الوادي، مما يرجح إنها كانت تهدف لمنع تسرب القوافل عبر الطرق والمسالك الفرعية في الجنوب والجنوب الغربي للوادي، وبالتالي فان منطقة التقاء الطرق الرئيسية والفرعية القادمة من أعلى الوادي أو من قاع بامسلم كانت توجد في موضع ما من منطقة تجمع هذه الأبراج، وذلك قبل مواصلتها السير إلى الشمال والشمال الغربي إلى ضراء وعبدان ونصاب ثم إلى الحجر. كما يمكن تصور منطقة لتجمع طرق رئيسية أخرى كانت تصل إلى أعلى وادي حطيب عبر الكور من يشبم وعدس والكفاة إضافة إلى الطرق القادمة من روافد وادي حطيب نفسه مثل الفرع وصبر أهل غسيل، والمرجح إن منطقة الالتقاء لهذه الطرق كانت تقع في موضع ما أسفل برج الحزمة، الذي يرجح انه أقيم هناك لمنع تسرب القوافل صعودا بالوادي إلى الغرب وضمان خط سيرها بمجرى الوادي إلى نقطة التجمع السابقة.

ومن جهة أخرى يبدو إن هناك منطقة تجمع أخرى كانت تقع في منطقة ما أسفل وادي حطيب، وكانت تلتقي فيها الطرق السابقة ككل القادمة عبر الوادي والقادمة عبر

قاع بامسلم قبل أن تواصل سيرها من هناك صعودا عبر "وادي ملح" أو ملحة وفروعه إلى وادي ضراء عبر وادي رمان وفروعه.

وادي يشبم:

من خلال النظر على خريطة توزيع أبراج وادي يشبم، يتضح إنها كانت تشكل وحدة واحدة أو منظومة متكاملة تهدف إلى السيطرة على طريق القوافل وحصر مسار هذا الطريق بمجرى الوادي. والمرجح أن هذه المنظومة هي المقصودة بـ "بوابة يشبم" التي ورد ذكرها في النقش المحفوظ في متحف بيحان برقم "م.ب 659"[15]. فهذه الأبراج تتوزع على جانبي الوادي لتشكل ما يشبه البوابة المحكمة.

ويبدو إن مهمة "برج الضلعة" تولي مراقبة وحماية خط سير القوافل قبل وصولها إلى وادي يشبم، من منطقة الوجاء، ووادي حبان، وهدى، والقادمة أساسا من المناطق تلك ومن السواحل، وبالتالي منع تسرب القوافل عبر الضلعة وشعب عميس وشعب معدو وشعاب الرزمة ككل. أما "برج يمراة" فيبدو انه كان يقوم بدور الحارس لمنع تسرب القوافل عبر الشعاب الفرعية قبل مدينة السفال، والمعروفة اليوم باسم "شعاب حنط". أما "برج نقمان" فكان يقوم بنفس الدور أيضا ولكن لمنع تسرب القوافل عبر الشعبة وشعاب العتيقي في الكور.

ويبدو أن مركز هذه البوابة كان يقع في موضع ما من الموقع الحالي لمدينة يشبم. وما يمكن أن يرجح ذلك مثلا:

- اسم يشبم وموقعها الجغرافي، فيشبم مثل شبام مشتقة من الجذر "شبم"،[16] ومن معاني شبام بكسر أوله خشبة تعرض في فم الجدي لئلا يرضع. ولعل المقصود المدينة التي تقع بين مفترق طريقين،[17] ويشبم مثل شبام الغراس وشبام حضرموت وشبام...الخ، تقع بين مفترق طريقين قديمين اشرنا إلى أحدهما سابقا وهو طريق "يشبم حطيب" عبر وادي خواو والكور، أما الطريق الآخر فهو عبر الوادي صعودا عبر "طريق حبرة ووادي مقبلة" إلى وادي سرع عبر وادي مقبلة ثم إلى نصاب والحجر عبر الحنك.
- إن هناك عدد من الروايات الشعبية التي تربط بين موقع برج القاهرة أعلى مدينة يشبم الحالية ومواضع أخرى في أسفل المدينة، مثل موقعي "الحوطة، وكورة باقطيان"، وهي روايات توحي بارتباط البرج بموقع قد أزيل بما يوحي إنهما كانا يشكلان منشأة



واحدة متكاملة، مما قد يعني الربط بين البرج والمركز الضريبي. ومع أن هذه الروايات لا تخلو من الطابع الأسطوري كالعادة، ومع إنها أيضا تنسب إلى فترات متأخرة وتحديدا إلى عهد "دولة آل صلاح،[18] أو إلى عبيد بن عبد الملك بانافع[19] " إلا إننا نرجح إن هذا النسب يندرج من باب العادة التي درج عليها الأهالي في نسب كثير من رواياتهم إلى هذه الدولة وهذا الشيخ باعتبارهم الأقرب عهدا بهم.

- وأخيرا فان المخربشات التي عثرنا عليها في شعب يمراة وحول البرج هناك، وكذا حول برج الضلعة، يمكن أن ترجح إن هذه المواقع كانت أبراج قتبانية.

ويبدو إن القوافل التجارية كانت تصل إلى يشبم صعودا عبر الوادي من الجنوب من حبان والنقبة وإنها كانت تنتهي إلى وادي الحجر في الغرب عبر طريقين رئيسيين:

عبر "**طريق الكور** في الغرب إلى وادي حطيب ثم ضراء وعبدان وصبحان ونصاب"، وعبر "**مجرى الوادي وطريق حبرة** صعودا، إلى وادي مقبلة ووادي سرع ثم وادي الحنك نزولا إلى نصاب في الشمال الغربي أو إلى قاع بامسلم وحطيب".

ملاحظات ختامية:

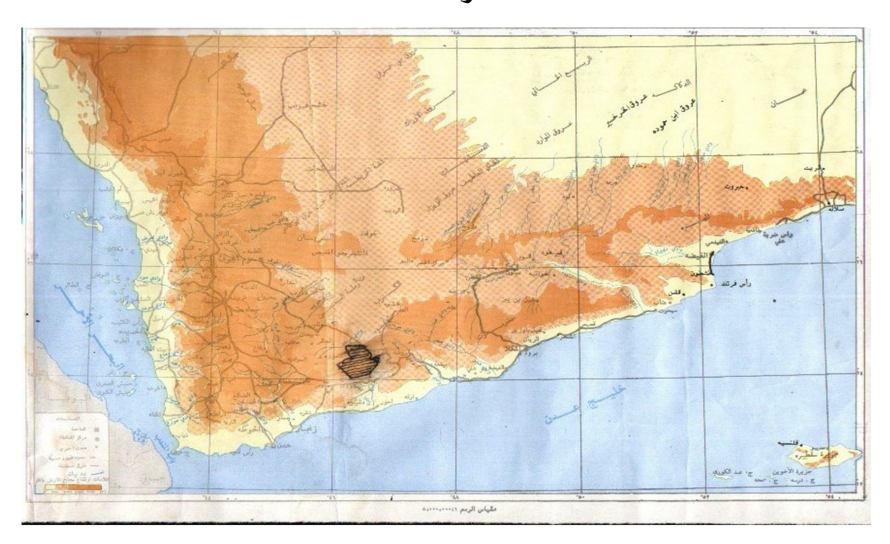
توضح لنا من خلال الدراسة المقارنة للبقايا المعمارية في المواقع المدروسة في هذا البحث عموما وخاصة بقايا الأبراج، وكذا من خلال عينات السطح رغم شحتها واقتصارها على الفخار، إن هذه المواقع تعود لفترة واحدة، يمكن القول إنها نفس الفترة أو المرحلة التاريخية لمواقع المدن في الأسفل الهجران.

رغم اختلاف عدد الأبراج من وادي إلى آخر يلاحظ أن هناك ما يمكن تصنيفه كبرج رئيسي في كل وادي مثل "القاهرة في يشبم، والخيالة في عبدان، وام ذيبية في ضراء، والخيالة في الحجر، ويبدو أن المركوزة كان مختلط بين صبحان والحجر ودهر أو السلف"

ومن خلال مواقع الأبراج والأسوار وانتشارها أو توزعها على مستوى كل وادي يمكنا الاطلاع على جزء من الشبكة العنكبوتية من الطرق التجارية التي كانت تخترق منطقة البحث. اقلها بالنسبة للطرق الرئيسية وبذلك يمكن القول إن وادي يشبم كان يشكل المدخل الرئيسي للطرق المارة بمنطقة البحث في الشرق، إلى جانب واديي رفض والكفاة في الجنوب، وان وادي الحجر في الغرب كان يشكل منفذها الرئيس إلى واديي خورة ومرخة في الشمال والغرب.

ملحق الخرائط والصور والرسوم التوضيحية

لوحة 1:



خريطة 1: خريطة اليمن موضح عليها منطقة الدراسة

(من خرائط وزارة الثقافة إسقاط الباحث)



خريطة 2: خريطة بأهم الطرق التجارية القديمة التي كانت تخترق منطقة الدراسة والتي يمكن تتبعها من خلال بعض بقاياها ومن خلال الأبراج.

(عن الموقع الالكتروني لوزارة التخطيط معالجة واسقاط الطالب)



لوحة 2:



صورة 1: برج الخيالة المبنى رقم (1) وهو المبنى الرئيسي أو مقر القائد



صورة 2: برج الخيالة المبنى رقم (4) الذي نرجح انه كان خاص بالخيول المرابطة بالبرج

(تصوير الباحث)



لوحة 3:

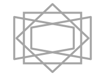


صورة 3: برج القاهرة يشبم منظر عام للموقع من الأعلى وتظهر فيه بقايا الوحدتين الأولى في الأعلى والثانية في الأسفل

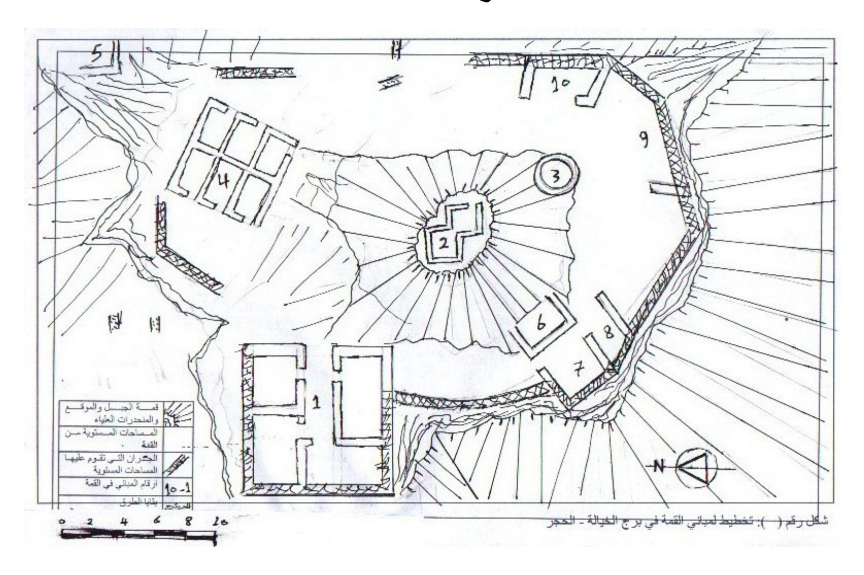


صورة 4: قمة جبل السندوف حيث يقع برج حديدة البانيين يمراة منظر للقمة الجبلية التي يعلوها البرج

(تصوير الباحث)

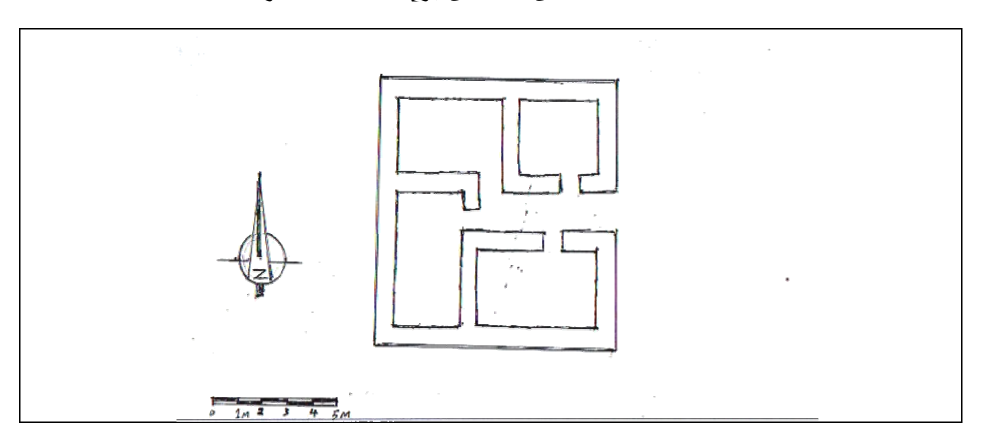


لوحة 4:



(رسم الطالب)

شكل 1: مخطط مبانى القمة فى برج الخيالة الحجر

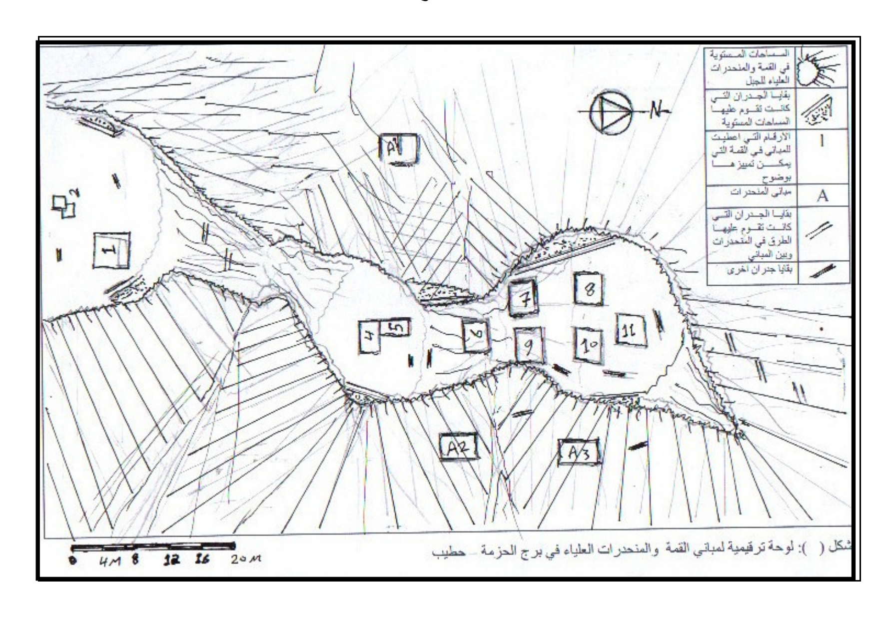


شكل 2: تخطيط المبنى رقم (1) في برج الخيالة الحجر

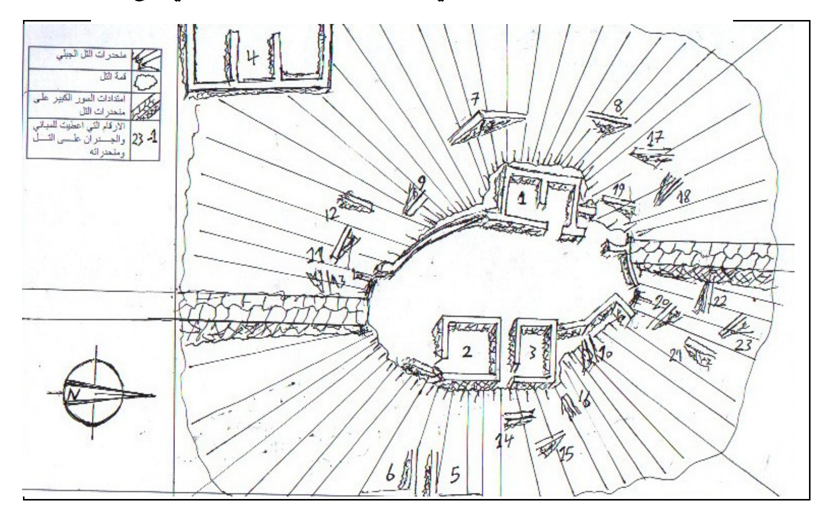
(رسم الباحث)



لوحة 5:



شكل 3: لوحة ترقيمية لمباني القمة والمنحدرات العلياء في برج



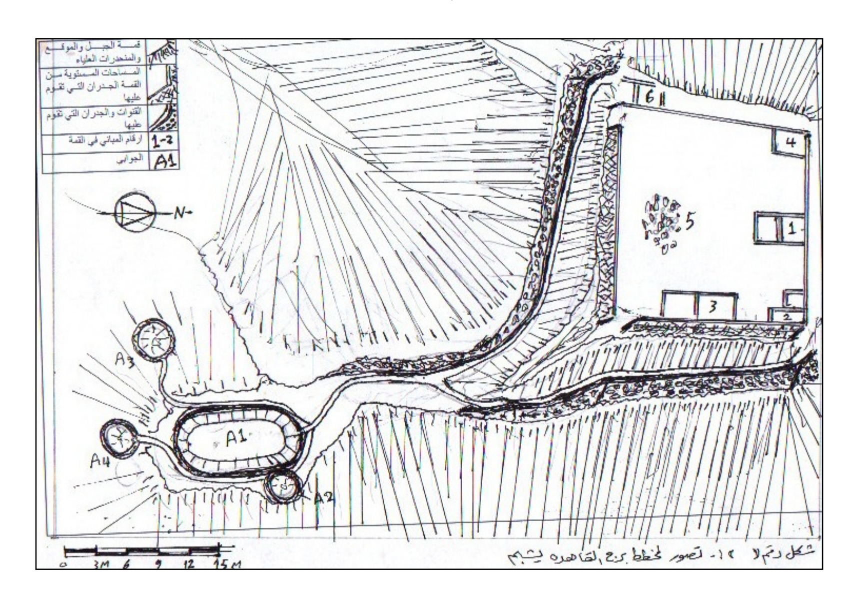


شكل 4: لوحة ترقيمية لبقايا المباني في موقع أم شريعة حطيب

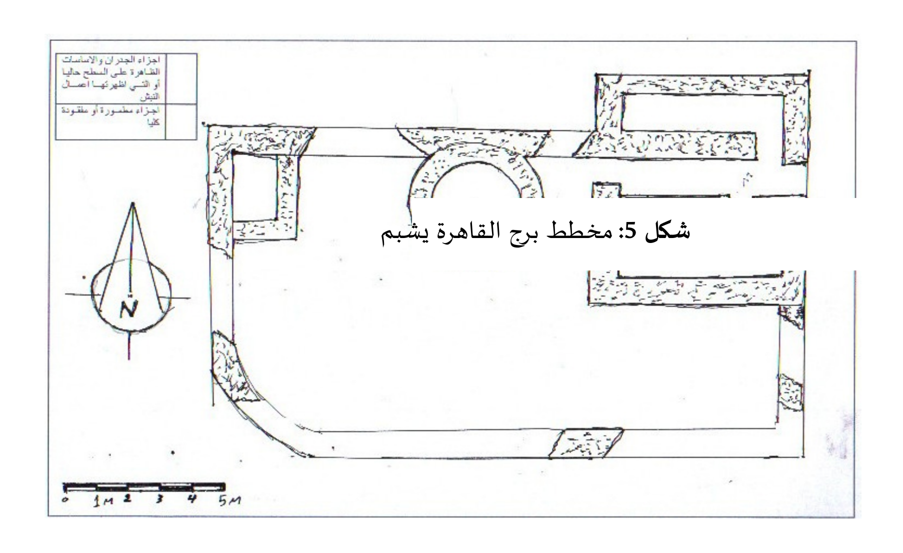
(رسم الباحث)



لوحة 6:



شكل 5: مخطط برج القاهرة يشبم



شكل 6: مخطط برج حديدة البانيان يمراة وادي يشبم

(رسم الباحث)



الهوامش:

[(1)]- أحصا الباحث أكثر من 80 موقع لبقايا منشآت مائية على امتداد الأودية. البعسي فيصل حسين، مستوطنات أودية كور العوالق محافظة شبوة اليمن دراسة تاريخية وأثرية، مذكرة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى المجلس العلمي لمعهد الآثار جامعة الجزائر في 19-5-2209م. كما ان الباحث في طور اعداد رسالة دكتوراة عن هذه المواقع.

[(2)]- يعد ناصر حبتور أول من أشار إلى هذا الموقع، إلا إننا لا نوافقه الرأي في تصنيف هذا الموقع كأحد استحكامات دولة حضرموت ضد الحميريين في مطلع التاريخ الميلادي. حبتور، ناصر صالح: موقع الضلعة في محافظة شبوة، ريدان العدد7، ص105-109.

[(3)]- نقش متحف بيحان الموسوم م.ب659، سطر 5 و6. انظر: نص النقش وترجمته وتعليقات بافقية علية في: بافقية، محمد عبدالقادر، نقوش ودلالات، حولية ريدان العدد1994،6 ص6 و7.

[(4)]- م.ب659، سطر 1و2.

[(5)]- م.ب659، سطر4و5.

[(6)]- م.ب659، سطر5و6.

[(7)]- الزبيدي وآخرون: نتائج أعمال المسح الأثري لمحافظة شبوة، الموسم الثاني 2005م، ص14+15.

[(8)]- الزبيدي وآخرون، نفسه، ص17.

[(9)]- انظر مثلا: الزبيدي واخرون: نفسه ص17. حيث يورد ضمنيا امكانية تصنيف بعض هذه الابراج كابراج للاشراف على الاراضي الزراعية، ومع حقيقة وجود مثل هذا النوع من الابراج في مناطق مختلفة من اليمن الا اننا نرى انه لا ينطبق على أي من المواقع التي شملتها الدراسة، والتي نجد اغلبها تقع على مرتفعات بعيدة عن أي مساحات زراعية، او انها تعلو مساحات صغيرة وان مكونات البرج ووحداته اكبر من ان تكون من هذا النوع من الابراج مثل برج (الخيالة، والمركوزة، والحزمة).

[(10)]- أشير إلى موقع هذا البرج في جدول ملخص المعلومات في تقرير مسح الهيئة العامة للآثار ضمن الإشارة إلى موقع هجر السبعة، دون أن تحدد هويته، التقرير 2005م ص32.

[(11)]- هناك عدد من المواقع التي تعرف باسم الخيالة، ومنها ما يرتبط بهذا الموقع مثل موقع الخيالةII وموقع الخيالة في أعلى عبدان ومواقع أخرى، وهناك الرواية الشعبية التي يمكن أن تجعلنا نضع هذه الأبراج ومواقع أخرى وفق احتمالين: **أولهما** كما ورد أعلاه أي كأبراج متعلقة بالطرق، و**ثانيهما** كـ (منارات تحذيرية بين كيانين مختلفين).

[(12)]- وهي بيوت مدروسة جيدا وخاصة في وادي حضرموت، وقد عثر على أمثلة قديمة في عدد من المواقع الأثرية مثل (السوداء، ونجران، ومشغة، وشبوة وغيرها) وهي تمثل بدايات ظهور هذا النوع من البيوت المنتشرة إلى اليوم. بريتون وآخرون: وادي حضرموت-تنقيبات-ص33-40. والملحق PI.IX ص91. وبريتون، جان فرانسوا: البيت الشاهق والبيت ذو الفناء في اليمن القديم والمعاصر، مجلة دراسات يمنية، العدد45 يناير –مارس 1992م، ص263-280. ودارل كرستيان، العمارة المدنية في شبوة، كتاب شبوة عاصمة حضرموت، ص53-61.

[(13)]- (بركة) وهو لفظ يستخدم إلى اليوم ويطلق للدلالة على نوع من الصهاريج التي تكون غالبا اصغر حجما ومنها أيضا البارز على السطح، وتورد بنفس اللفظ والمعنى في النقوش. انظر بيستون وآخرون، نفسه، ص31.

[(*)]- وهو مصطلح عامي محلي يطلق على هذا النوع من الجبال الوعرة والمنقطعة.

[14]- انظر: بيرين استطلاع تاريخي، حيث ترجح إن الجنادلة مركز هذا الإقليم. بيرين، استطلاع، ص7.

[15]- م. ب659 سطر 4 و5. وانظر نص النقش وترجمته في: يافقية: نقوش ودلالات، مجلة ريدان ع 6، ص6+7.

[16]- انظر: باسلامة: شبام الغراس دراسة، ص16.

[17]- نفسه، ص16.

[18]- سلطنة ال صلاح أو (دولة أهل كما يطلق عليها الأهالي إلى اليوم) والمرجح إنها نسبة إلى مؤسس هذه السلطنة (الدولة) وهو (منصر بن صلاح بن همدان بن عبدالرحمن) الذي يرجح انه يرجح انه قد تزامن ظهورها مع حكم ال كثير في حضرموت ونفوذ الأئمة الزيدية واجتياحهم لحضرموت، الذي حدد بحوالي (1065هـ= 1654م). للمزيد من المعلومات عن هذه السلطنة (الدولة) وسلاطينها راجع: بونجمة، مخطوطة بونجمة، ص6، ومواضع أخرى. والمشهور: مخطوطة المشهور، الطرف الأحوري، ص60 و66 و230، ومواضع غيرها. وراجع الثور، عبدالله: وثائق يمنية، ص65 وأخرى. وراجع: طوحل، العوالق وتكوينهم، ص57 و187 و294 ومواضع أخرى.

[19]- وهو احد الأولياء أو أصحاب الكرامات حسب اعتقاد كثير من الأهالي إلى اليوم ويبدو انه قد عاصر هذه الدولة في أواخر عهدها في يشبم وقبل انتقالهم إلى نصاب واحور، ولا يزال ضريحه ذو القبة البيضاء مزار لعدد من الناس إلى اليوم في يشبم.